



Available online at <http://proceedings.sriweb.org>

The 10th International Scientific Conference  
Under the Title

“Geophysical, Social, Human and Natural Challenges in a Changing Environment”

المؤتمر العلمي الدولي العاشر

تحت عنوان "التحديات الجيوفيزيائية والاجتماعية والانسانية والطبيعية في بيئة متغيرة"

25 - 26 يوليو - تموز 2019 - اسطنبول - تركيا

<http://kmshare.net/isac2019/>

---

## **manifestation discourse authority in vase warka votive**

**Assistant Professor: D.R Rana meeri**

University of Babylon .College of Fine Arts  
[ranameery@gmail.com](mailto:ranameery@gmail.com)

**Abstract:** Te research contained four chapters, the first chapter of which contains an explanation of the research problem that was how He appeared Letter of authority in the composition the warka vase? The chapter also included Search goal: He recognizes the manifestations of the Authority discourse in the Warka vase. The second chapter He touched on the concept of authority. And the discourse of authority in the old Iraqi thought. the third chapter is about the procedures including the sample of one form which is the warka vase, and the sample analysis.

Chapter four dealt the most important of r results: Research sample revealed Letter of religious authority (as a supreme power in the management of all the details of existence. conclusions, recommendations and suggestion

**Keywords:** warka vase, authority,



## تمظهرات خطاب السلطة في اناء الوركاء النذري

أ.م.د.رنا ميري

العراق/جامعة بابل ، كلية الفنون الجميلة ، قسم التصميم

### الملخص

احتوى البحث على أربعة فصول تضمن الفصل الأول منه توضيح لمشكلة البحث التي تجلت في الإجابة عن التساؤل الآتي : كيف تجلّى خطاب السلطة في بنية اناء الوركاء النذري ؟ اما أهمية البحث فتمثلت في فهم فاعلية الفكر والحياة الاجتماعية للعراق القديم من خلال دراسة نموذج من الاعمال والمنجزات الفنية العراقية القديمة ، فيما هدف البحث الى تعرف تمظهرات خطاب السلطة في بنية اناء الوركاء النذري . كما تضمن الفصل الاول حدود البحث وتحديد المصطلحات . اما الفصل الثاني فضم الاطار النظري وتكون من مبحثين الاول تطرق الى مفهوم السلطة ، والثاني : خطاب السلطة في الفكر العراقي القديم . فيما تناول الفصل الثالث مجتمع البحث وعينته المكونة من نموذج واحد هو اناء الوركاء ، وتحليل بنية الاناء .

اما الفصل الرابع احتوى على نتائج البحث ومنها : تمظهر خطاب سلطة دينية (متجسدة برمز الالهة انا حزم القصب) كقوة عليا في ادارة كل تفاصيل الوجود . كذلك ضم الفصل الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات .

### المقدمة

يتعرض موضوع البحث الحالي الى رائعة من روائع الفن العراقي القديم والتي تشكل نظاما معرفيا غير مدون وحامل لممارسات وافكار العراقي القديم وهو اناء الوركاء النذري ( كان يستخدم في المعبد بطقوس العبادة الخاصة ) في دراسة احد الجوانب في بنية هذا المنجز وهو خطاب السلطة وما يتضمنه هذا المفهوم من اطر عرضت ضمن تشكيل وحداته .



## الفصل الاول

### اولا: مشكلة البحث

السلطة مفهوم يمارس في حياة الناس بشكل وباخر وذات دور فاعل في المجتمع فهي قدرة يستحصلها الفرد او الجماعة للتاثير في الاخرين .والفن نافذة تعكس طابع المجتمع والبيئة الفكرية والثقافية ،والفن العراقي القديم حامل لمكنون ثقافة المجتمع ومدون لحيشيات تفاعلاته ورؤيته بما تبلغه مفردات نتاجته ومنجزاته الفنية .واناء الوركاء نموذج من منجزات الفن التشكيلي العراقي القديم ،وعليه جاءت مشكلة البحث الحالي في الاجابة على التساؤل الاتي : كيف تجلى خطاب السلطة في بنية اناء الوركاء النذري .

### ثانيا: هدف البحث:

تعرف تظاهرات خطاب السلطة في بنية اناء الوركاء النذري

### ثالثا:اهمية البحث والحاجة اليه :

- 1-الوقوف على المنجزات الفنية العراقية القديمة بالدراسة والتحليل يعمل كجزء من المحافظة على الارث الحضاري .
- 2- فهم فاعلية الفكر والحياة الاجتماعية للعراق القديم من خلال دراسة نماذج من الاعمال والمنجزات الفنية العراقية القديمة.
- 3- يقدم البحث الحالي للمتلقى دراسة جوانب لم يتم معالجتها في المنجزات الفنية العراقية القديمة في اناء الوركاء النذري تحديداً.

### رابعا:حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بدراسة تظاهرات السلطة في اناء الوركاء النذري في العراق القديم في حدود 3000-3500 ق.م والمحفوظ في المتحف العراقي .

### خامسا:تحديد المصطلحات

الخطاب

و هو (توجيه الكلام نحو الغير للافهام .. وقد يعبر عنه بما يقع به التخاطب)(التهاوني ، 1970،ص5). والخطاب (كلام تجاوز الجملة الواحدة سواء كان مكتوباً او ملفوظاً)(الرويلي،2000،ص88)



ويعرف ب (تشكيل ينتظم داخل نظام لساني نظام دلالي وبنتيحة تفاعلها تتولد اشكال من الخطاب لكل خصوصيته التي تنجز داخل شروط التواصل) (الاعسم، 2001، ص85).

### السلطة

تعرف (السلطة) التسلط والسيطرة والتحكم، تسلط عليه تحكم وتمكن وسيطر (مجمع اللغة العربية، 2004، ص443). وهي "قوة في خدمة فكرة ما، يولدها الوعي الاجتماعي وتتجه تلك القوة نحو قيادة الجموع للبحث عن الصالح العام المشترك (الطيب، 2007، ص76)

اما التعريف الاجرائي ل(خطاب السلطة: هو ما تظهره العلاقات الشكلية والموضوعية التي تتخذها الوحدات التصويرية وبنيتها الفكرية والمعرفية من سلطة دينية، اجتماعية، سياسية واقتصادية في بنية اناء الوركاء.

### الفصل الثاني

#### المبحث الاول: مفهوم السلطة

ان السلطة من المفاهيم الواسعة التي تتخذ معاني متعددة بحسب المجال الذي تستخدم فيه تتراوح بين القوة والسيطرة، القيادة، التنظيم، فهي علاقة انسانية تقوم على التفاعل و ليست بمعزل عن الاخرين اذ تحصل في ضوء التفاعل بينهم واحد اسس المجتمع البشري .

تقوم السلطة في الاساس على التأثير والتاثر، فهناك قوة ذات خطاب مؤثر لها وقعها على من يكون تحت ظلها فالاساس هو طابع هذه العلاقة (فالذي يقوم بالسلطة يقصد التحكم في نشاطات الاخرين لتحقيق غرضه الخاص) (الاسود، 1990، ص125). وتاتي معنى السلطة بالانكليزية تحت مصطلحين (power) بمعنى القوة وهي في معناها بشكل عام فيما هناك مصطلح اخر للسلطة وهو (Authority) وهو يستخدم بشكل تخصصي في المجالات (السياسي، العسكري، الاقتصادي، الاجتماعي.....) (هندس، 2005، ص13) .

والسلطة ذات طابع معنوي يجب ان يطاع ويكونها شكل من اشكال التأثير في الاخر، تعتمد الحق في الحكم ويجب الاذعان لها من خلال التزام من يخضع لها بان يطيعها. (هيود، 2013، ص225). فخطاب السلطة ليس شيئا متموضا في مكان ما وانما هي عبارة عن نظام من العلاقات المتشابهة في بنية العالم الاجتماعي و البات الهيمنة والسيطرة.

وينظر (لاسويل) من زاوية اشتغالها على القوة في شكلها المعلن ام الضمني، فالضغط والحرمان والجزاءات والتهديد

بغية التأثير والامتثال للسلطة (p76)



وحسب (فوكو) خطاب السلطة يعمل على قبولية التوجهات والمواقف العامة، لدى الناس تجاه مجموعة من الظواهر، والمعرفة واحدة من قوى السيطرة والضبط، وان العلاقة بين المعرفة والسيطرة ترتبط بالرقابة وفرض الانضباط والقانون (غدنز، 2005، ص722). فالسلطة لاتعطي ولاتؤخذ ولاتتم مبادلتها ولاتوجد في الفعل بل تتم ممارستها. (فوكو، 2003، ص42) ويتخذ مفهوم السلط اتجاهين رئيسين الاول يتناولها بوصفها فعلا تمارسه الدولة او النظام الحاكم في المجتمع يعتمد على القوة السلطوية القهرية لهذا النظام، فالسلطة هنا لايمارسها الاصحاب القرار السياسي بالارغام والعنف والتعسف، والاتجاه الثاني بوصفها متموضعة في البنية الاجتماعية والثقافية للمجتمع وتمارس فعلها بشكل متعدد في جميع مناحي الحياة الاجتماعية وهي لاتنكر الصفة الساسية لكنها تسعى الى اكتشاف المضامين السلطوية التي تحكم التفاعلات داخل الجسد الاجتماعي والثقافي (جودة، 2017، ص7-8).

و تظهر السلطة المعتمدة على العلاقات وقوة شخص ما الى العيان حينما يبدو تأثيرها على مختلف العلاقات المستقرة لبقية الاشخاص وهي مفهوم نسبي متعلق بالظروف، فاذا كان لاحد ما سلطة ما فانه ينبغي على الاخرين الازعان مقابل استخدامها له، والسلطة لها جانبين سلطة واقعية يمارسها شخص او المجموعة والحكومة والدولة، والسلطة الاحتمالية التي لا تستطيع القوى ممارستها، وكى تتحقق السلطة يجب ان تضمن تنفيذ قراراتها، بالاضافة الى ذلك فالسلطة هادفة اذ تستخدم من اجل الوصول الى الاهداف والا فلن يكون لها اي معنى. هذه من اهم خواص السلطة (الشاهر، 2017، ص126-127).

وتندرج السلطة عمليا ضمن ثلاثة انواع السلط القسرية، التعويضية، التلاؤمية) فالقسرية تقوم على الاخضاع بوضع بدائل لاوليات الفرد والمجتمع وبقوة التهديد. اما التعويضية فتكون الاخضاع مقابل مكافآت ايجابية في حين التلاؤمية تشتغل وفق الاقناع وتبادل الراي وبهذا يخضع الانسان لرغبة الاخر (غالبريث، 1994، ص17).

### المبحث الثاني: السلطة في الفكر العراقي القديم

ان الفكر هو نتاج عمليات التفكير التي يقوم بها الانسان وهو ذا صلة بالوجود المحيط والبيئة، والسلطة في الفكر العراقي القديم على صلة بطابع تفكير الانسان المرتبط بالوجود المحيط وظواهره مشكلة لخطاب السلطة بانواع مختلفة. فالطبيعة سلطة فرضت قوتها على الانسان في العصور الحجرية الذي كان يعتمد على الصيد للمحافظة على وجوده، وماكانت تفرضه الطبيعة من قساوة فتارة نجده يحاول التحرر من تلك السلطة وتارة اخرى يرضخ لها، فما تطالعا به



الرسوم على الكهوف لاشكال الحيوانات التي يصطادها ومعالجة تفاصيلها بدقة واثناء الصيد وهو يرضحها تحت سلطته، فضلا عن ترحاله من مكان لآخر بحثا عن القوت والصيد في منهاجه المستمر خاضع لسلطة الطبيعة بما تجود عليه من غذاء.

ومع التحول لحياة الاستقرار وعصر الزراعة وتدجين الحيوانات وتشكل حياة الجماعة "اذ اهتدى الانسان في العصر الحجري الحديث الى انتاج قوته بيده وضمن عيشه بالزراعة" (باقر، 1986، ص167) فكانت سلطة الطبيعة التي تؤثر في المزروعات ونموها من حيث الامطار والفيضانات والجفاف اخضعت تفكير الفرد لها وبات يبحث الوسائل للتكيف مع هذه السلطة .

والعراق القديم الذي اشتهر بالزراعة منذ اقدم الازمنة كانت البيئة الطبيعية بما تتضمنه من سمات تفرض على الانسان اسلوب معين للتعاش مع ما ينبغي ملاحظته في المقام الاول لفهم الذهنية العراقية القديمة هو سلطة الطبيعة في تشكل الفكر والمعتقدات.

ويمكن وصف انظمة البيئة الطبيعية العراقية القديمة بأنها تقابلات اضداد . فهناك الشتاء القارس البرودة ،والصيف اللاهب الحرارة.والربيع حيث التجدد والولادة يقابله الخريف حيث الموت والتلاشي هذا المشهد المتكرر بانتظام امام مرئى الانسان اوجد تاويلات للعقلية الابداعية والتفاعل الجدلي مع اخلاقية انظمة البيئة وسلوكياتها . فالحفز البيئي المهدد يستدعي الفكر لايجاد الحلول فيتم بناء الخبرة المتفاعلة مع بنية البيئة الطبيعية . فدجلة والفرات يفيضان على غير انتظام يحطمان سدود الانسان ويغرقان مزروعاته فضلا عن طابع الرياح والامطار ،فالطبيعة لا تضبط نفسها فببطشها تتحكم بمشيئة الانسان ،فالانسان حينما يتامل سلطة الطبيعة هذه فليس هناك ما يجعله يعتد بنفسه ( صاحب، 2005، ص22-25) وهنا تبلور الوعي بالحياة الاجتماعية ،فاهم مايشكل المنظومة الاجتماعية هو التكاتف والعمل الجماعي الذي تتطلبه الزرعة وتشكل الجميع .

فالفكر العراقي القديم يستقبل خطابات البيئة الطبيعية بما فيها من اضداد ومؤلات دلالية عملت على ايجاد سلطة تستقطب سلطة الطبيعة وتروضها . الذي اوعز الى تشكل سلطة اقوى من الطبيعة وتسيطر عليها، فاتجه الفكر العراقي القديم الى تشكيل سلطة دينية وقوى عليا ،"فالدين مرتبط اساسا بالبشر ليساعدهم على التكيف مع احوالهم وضمنان(فرير، 1971، ص83) .



حمل الفكر العراقي القديم في ثنايا الاساطير والملاحم والنتائج الفنية المختلفة مفاهيم متعددة للسلطة، ففي المعتقد العراقي القديم مجمع الالهة كان هو المسؤول عن الوجود وعن كل مظاهر الحياة، فكان للارض اله وللماء، الهواء، السماء كذلك. وكانت ملامح السلطة الدينية والديوية بيد الاله .

فالسلطة المطلقة والجلال توحى بهما السماء وكان العراقيون القدماء يطلقون عليها اسم (انو) فحيثما وجد الانسان جلالات وسلطانا ادرك انها قوة السماء- اي انو، فالسلطة هي القوة التي تستحصل القبول والطاعة التلقائية وهي عنصر اساسي في كل مجتمع بشري منظم. فلولا الطاعة للعرف والقوانين ولذوي السلطة لتفكك المجتمع واعتزته الفوضى. هكذا كان العراقي القديم يرى في الاشخاص الذين تتمثل بهم السلطة، كالاب في العائلة والحاكم في الدولة شيئاً من (انو) وجوهر من (انو) ولما كان (انو) ابا الالهة فهو النموذج الاول لكل الابهاء، والملك والحاكم الاقدم والنموذج الاول لكل الحكام الذي يمتلك رموز السلطة التاج والصولجان. (فرانكفورت، 1982، ص161))

والسلطة السياسية في العراق القديم كانت ديمقراطية بدائية، وهي قائمة في السماء كما هي في الارض، فمملكة السماء كانت تعيش ديمقراطية يجسدها ويعبر عنها مجلس اعلى للالهة، وكان سكان مملكة السماء مقيدون بقراراته، وكان لهذا المجلس صلاحيات دينية واخرى دنيوية ومن بينها اختيار احد الالهة ومنحه سلطة مطلقة، واختيار انسان معين ليكون حاكماً في الارض ويمتلك سلطة ملكية يحكم باسم الالهة (فياض، 2005، ص70) فالسلطة السياسية في المجتمع الالهي تتخذ سياسة منفصلة عن اشكال السلطات الاخرى تصبح ممارساتها معتمدة على القوة والارغام .

الحضارة والسلطة تدوران حول المعبد وكانت مركزيته والسلطة الالهية الممنوحة للملك هي الاساس في الحكم، فالمعبد كان يمثل المؤسسات الدينية والاقتصادية في الوقت نفسه الى ان اصبح القصر فيما بعد وليس المعبد مشرفاً على البلاد وادارتها، هذا ما كشفتته الوثائق الملكية. (الشواف، 1999، ص123).

كما وتشكل خطاب السلطة السياسية في العراق القديم من خلال شخصية الملك، فذاك العظيم كلكامش البطل الاسطوري ذو السلطة الواسعة والقوة التي فرضها على جميع البلاد وهو شخصية تمزج الالهة بالبشر.

وما تشير اليه الاسماء والالقاب التي كانت تصف الملوك. (الاييسي) السيد، الاين (الرئيس)، لوكال (الرجل العظيم او الملك)، فالملك يمتلك سلطة حكم وهي ليست بدائية بل متطورة وان سلطتها في بعض الاحيان على الاقل يسيطر عليه مجلس شورى. (لويد، 1980، ص101-102) ومجلس الشورى مكون من اعيان المملكة وشيوخها، وهناك مجلسين للشورى يرجع اليهما الملك في القرارات المهمة التي تتعلق بامور الحرب مثلاً، وهناك قصة تدور احداثها حول الحرب بين دولتي مدينتي كيش والوركاء حيث اراد ملك كيش بسط نفوذه على الوركاء، وقبل ان يعلن الحرب ارسل وفداً دبلوماسياً الى



ملك الوركاء يحمل معه اندازا بالخضوع لمدينة كيش ولما كان جلجامش ملك الوركاء لا يستطيع ان يقرر في امور الدولة استدعى مجلس اعيان المملكة وشيوخها وعرض عليهم مطالب ملك كيش وحثهم على رفضها، لكن المجلس لم يوافق فاستدعى الملك المجلس الثاني المؤلف من الرجال القادرين على حمل السلاح، فرفض هذا المجلس مطالب ملك كيش وقرر الحرب (باقر، 1986، ص 378-381). وكان العراقيون القدماء يتمثلون السلطة بانها قوة تكمن في الامر والنهي، قوة تحدد الى طاعة الامر فيتحقق. فالسلطة او القوة الكامنة في امر (ايا) - وهو احد الالهة - هي من الشدة بحيث تتحقق الحالة المأمور بها. وهذا ما تسرده قصة الخليفة وتشكيل الكون والوجود في انعكاس النظام الكوني في الحياة الاجتماعية والسياسية، فالعراقي القديم كان يرى اصل النظام الكوني في صراع مستديم بين مبدئين هما القوى الدافعة الى الحركة والقوى الدافعة الى السكون ونتيجة الصراع هي للسلطة والقوة (هنري، 1982، ص 206). ورغم ان كل الشرائع كانت تعود الى اوامر الالهة وارادتها من الناحية النظرية، الا ان الملك كانت له السلطة في تعيين حكام المدن المختلفة الذين يمثلونه في السلطة والشرائع، ويذكر الملم (اور-نمو) في مقدمة شريعته ان الاله القمر (نار) قد فوضه الامر لاصدار شريعة يقيم العدل في البلاد (صاحب، 2010، ص 107). و مع ازدياد السلطة المركزية للملك وقوة الملكية ظهر اتجاه يرمي الى احلال اسماء الملوك في تسمية الاماكن والمدن والمشروعات، فاطلق حمورابي اسمه على قناة للري، كما اطلق احد حكام اسرة اور الثالثة وهو (كوريجالزو) اسمه على مدينة جديدة اطلق عليها (دور كوريجالزو) اي مدينة كوريجالزو. وان تركز السلطات جميعها كانت بيد الملك او الامير الحاكم وهذا الشكل كان سائد منذ عصر فجر السلالات حتى نهاية العهد البابلي الحديث، وكان هذا الاتجاه يسير بتمركز السلطة بيد الملك (سليم، 2008، ص 185-189).

كما ان السلطة الاقتصادية كان يدير شؤونها اله المدينة، فالمعبد يهيمن على قسط كبير من الحياة الاقتصادية، فقد اديت به بعض الحرف التي كان الكهنة بتدريب الصبيان عليها، وكثرت تلك المهن كما كانتهنالك املاك للمعبد يؤجرها واخرى يقوم باستئجارها، وله مصانعه ومحازنه. وكانت ادارة المعبد توزع البذور والحيوانات وكل مستلزمات الزراعة وتكليف الاهالي

بالعمل في هذه الارض وفي مقابل ذلك تضمن المعبد تحقيق قوت افراد المجتمع وافسح هذا النظام المجال لتكدس ثروة البلاد في المعبد (سليم، 2008، ص 186).

مؤشرات الاطار النظري:

1- السلطة نظام من العلاقات التي تتموضع بصيغ متعددة.



- 2- تنبع السلطة من علاقة التأثير والتاثر.
- 3- يحمل خطاب السلطة في ثناياه الاقناع والاجبار والنفوذ.
- 4- يشغل خطاب السلطة على اساس الاخضاع.
- 5- ان تحقيق السلطة يجب يضمن تطبيق قراراتها.
- 6- السلطة ذا طابع معنوي في سلوك من تطبق عليهم .
- 7- تتنوع خطابات السلطة بين السلطة الدينية، السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية.
- 8- ظهرت ملامح السلطة في الفكر العراقي القديم من خلال النصوص والملاحم
- 9- السلطة السياسية في الفكر العراقي القديم تركز الى مجلس شورى يساند الملك في اتخاذ القرارات المصرية
- 10- هناك سلطة قسرية، وتلاؤمية وتعويضية.

### الفصل الثالث

- اولا: مجتمع البحث وعينته :ان مجتمع البحث يتضمن عينة واحدة فقط وهي اناء الوركاء النذري
- ثانيا منهج البحث:اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي في تحليل عينة البحث
- ثالثا اداة البحث :من اجل تحقيق هدف البحث الحالي اعتمدت الباحثة على مؤشرات الاطار النظري
- رابعا .تحليل عينة البحث :



نموذج عينة البحث



اسم العمل : الاناء النذري

الخامة : حجر الالبستر الشمعي

القياس : 105 سم

التاريخ : 3000-3500 ق.م / عصر الوركاء

العائدية : المتحف العراقي



اناء اسطواني الشكل تقريبا اكتشف في معبد اناانا في الوركاء ،شكل من مادة الحجر (الالبستر) بمهيئة الاعمال الفخارية الاعمال الفخارية الاواني والكؤوس .اسست المساحات البصرية على سطح الاناء بصورة افقية الى سبعة اجزاء تتفاوت في المساحة افرغ جزئين من الاشكال وشغلت خمسة اجزاء بالاشكال ،وجاءت هذه المعالجة في خلق علاقة تجاذب بين المساحات الموجبة والسالبة ،الموجبة التي شغلت بالاشكال اما السالبة فهي المناطق الخالية التي تمثل مناطق انتقال بصرية وراحة للعين بين التفاصيل الموجودة في حبكة فنية وجمالية اذ لو شغلت جميع المناطق بالاشكال لكان كرنفال احتفالي يولد اختناقات بصرية . وشغلت جميع الاشكال محيط الاناء بشكل دائري .

وفي قراءة العمل من الاسفل الى الاعلى يطالعنا في اول جزء شكل لخطين متعرجين اتحذا مساحة تتناسب معشكل تنفيذها محققة نسق بصري جمالي مع التكوين العام وتواشجية باقي الاجزاء ،وحاملة لطاقة متدفق في رمزيته للماء ،فسمة هذا الشكل في نتاجات الفن العراقي القديم تحمل دلالة الماء .ويعلو هذا الجزء الثاني الذي يضم صف متناسق من النباتات المتكررة بشكل متناوب وهي اقرب ما تكون الى سنابل القمح .

وفي الجزء الثالث نفذت اشكال لحيوانات(الماعز والخراف ) تسير باتجاه واحد من اليسار الى اليمين وينسق منتظم يوحي بالاستمرارية ،ويلي ذلك منطقة انتقال بصري لجزء خالي من الاشكال بعد ذلك ياتي جز يصطف فيه موكب من الرجال يسيرون باتجاه واحد من اليمين الى اليسار يحملون سلال ملئ بالفاكهة واباريق .ومن ثم منطقة خالية من الاشكال تعزل كل ما تحتها عن الجزء العلوي ،يبدو رجل وهو قائد موكب او كبير الكهنة يرتدي لباس مصنوع من نسيج مشبك وخلفه رجل يحمل جزء من حزام ملابسه وامامه احد الرجال العراة وييده سلة فاكهة(مورتكارت ،1975،ص51) وتقابلهما امرء كاهنة الالهة اينانا واقفة بحلة متناسقة وخلفها حزمتين من القصب رمز (اينانا) ومجموعة من الهدايا المقدمة سلال الفاكهة والحيوانات .

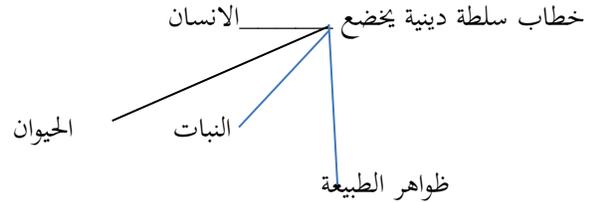
هذا المشهد يمثل احتفالا بشعائر الزواج المقدس ،الذي يلعب به مخلوقان بشريان الادوار البارزة ،الكاهنة الرفيعة الممثلة لشخصية (انانا) ،والكاهن الاعلى الذي يتصرف كمثل للاله تموز . (ففي موسم الجذب حين تجف التربة العراقية وتتلف الحاصلات ،يسود الاعتقاد بان (الاله ) الذي يجسد قوى الطبيعة المولدة قد هجر الارض ،وان على الالهة ان تقاسي الحرمان ،عودة الاله واتحاده مع قرينته هو الذي يعالج الحالة.وما هو اكثر خاصية في تلك اللحظة هو تحول السنة الى السنة الجديدة)(صاحب،2005،ص123).

يتمظهر خطاب سلطة دينية في تجسيد سيطرة الالهة من خلال المعالجة التي تبناها الاناء ورمز الالهة انانا -حزم القصب -في المستوى الاول العلوي في كونها رمز سلطة عليا تفرض



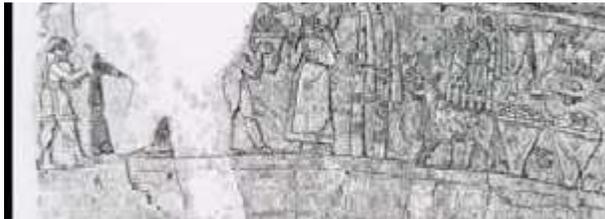
سيطرهما على باقي الموجودات في الكون وتخضعها تحت نظامها. فالبنية المكانية في المعالجة التشكيلية والتي خصصت لموضع الالهة وما يسبقها من مساحة خالية تحيل النظر مباشرة اليه اعطت دعم شكلي لتعزيز السلطة (شكل 1)

شكل (1)



و يطالعنا به تشكيل الاشخاص في نفس هذا الجزء اذ تاخذ المرأة وهي الكاهنة العليا بالمعبد او الملكة ، وكذلك الكاهن الاعلى او الملك الذي ياخذ مهام الالهة في ادارة شؤون الكون في كل التفاصيل حامل لسلطة اخرى انزلت من الباعث الديني الى المحتوى الديني لتتمظهر السلطة السياسية لشخصية الحاكم المختار من الالهة . اضافة الى ذلك فان المساحة الشكلية التي افردت لهذا المشهد من بنية الاناء كانت اكبر من باقي الاجزاء التي شغلت بالاشكال ، كنوع من التعزيز الدلالي لهيمنة السلطة في هذا الجزء .

ويتمظهر خطاب السلطة الاجتماعية في معالجة جانب طقسي هو جزء من ثقافة المجتمع العراقي القديم في طقوس الزواج المقدس الذي يبث الحياة في الوجود والمزروعات والذي يعرض في الهدايا التي يحملها صف الرجال (شكل 2) وصولا الى تقديمها الى الالهة انانا واتمام طقس الزواج المقدس (شكل 3).



شكل 3



شكل 2

كما تظهر خطاب سلطة الطبيعة الذي اسس له شكل الخطوط المتعرجة رمز الماء الذي هو سبب باقي الموجودات، فالماء في الاسفل هو عنوان رمز الحياة (شكل 4) وسلطة وجود عولجت بطريقة تجريدية مبسطة تابعة من حركة الماء، وهي سلطة



شكل (4)

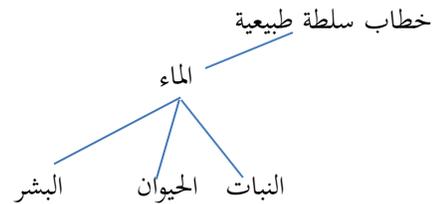
تسيطر على وجود النباتات والحيوانات شكل (5) والبشر، وكل منهم سبب في وجود الاخر فالماء في الفكر العراقي القديم هو عنصر الحياة الاول (ابسو) (اسم سومري: المياه العميقة) الماء



شكل (6)



شكل (5)



كما يظهر خطاب سلطة اقتصادية تجسد في حركة كل الموجودات والخيرات من زراعة وتدجين حيوانات ونتاج البان وغيرها وما لها الى المعبد الذي يمسك بزمامها ايضا بالاضافة الى السلطة الدينية، فهو يدير الجانب الاقتصادي . تظهر خطاب السلطة من ظهور علاقات التاثر والتاثير، فالالهة مؤثرة \_\_\_ وباقي الموجودات متاثرة، الماء مؤثر \_\_\_ النبات، الحيوان، البشر متأثر، النبات مؤثر \_\_\_ الحيوان، البشر متأثر، الحيوان \_\_\_ البشر.



وهناك سلطة تحرك الموجودات ما بين سلطة الالهة والسلطة الطبيعية وهي سلطة العقل البشري وهو اقرب ما يكون الى حلقة وصل بين كل الموجودات والالهة وعالجها الفنان بتوسيط البشر في المعالجة الشكلية بين الالهة وباقي الموجودات وما يسبقها ويليهها من مساحة خالية .

## الفصل الرابع

### اولا-النتائج

- 1-اعلن تحليل عينة البحث عن تظاهر خطاب سلطة دينية (متجسدة برمز الالهة انانا بحزم القصب) كقوة عليا في ادارة كل تفاصيل الوجود .
- 2-اظهر التحليل ايجاد معادل معنوي وتنزيل للسلطة من يد الالهة لتوكل بيد الملك عبر تمثيل الملك والملكة لدور الالهة (اينانا وتموز ،وطقس الزواج المقدس) وبذا تحقق اقتراب بين الالهة والملك .
- 3-بدت المعالجة الشكلية في توزيع الاشكال على سطح الاناء وباتجاه تصاعدي في اظهار القبول والولاء للسلطة الحاكمة العليا المتجسدة بالالهة .
- 4-اظهرت المعالجات الشكلية للاناء سلطة اقتصادية مثلتها الواردات والمواد الغذائية والجرار التي ترفع الى الجزء الاول في الاناء الى ممثلية المعبد وبذا تحال اليه السلطة الاقتصادية .
- 5-الوحدات والرموز ذات الاشارة للطبيعة كانت تظهار لسلطة الطبيعة والبيئة في انشاء باقي الموجودات .
- 6-ابرزت المعالجات الشكلية لاناء الوركاء سلطة اجتماعية بثها الموضوع الطقسي للزواج المقدس الذي طرح الاناء فكرته العامة .
- 7-كشفت عينة البحث عن تظاهر لسلطة سياسية ممثلة بشخصية الملك والكاهن الاعلى والملكة .

### ثانيا-الاستنتاجات

- 1- هيمنة خطاب السلطة الدينية بروحها ومنطقها على الفكر والتشكيل الفني العراقي القديم الذي حملته النتاج الفني (اناء الوركاء) كصورة للمجتمع العراقي القديم مازجا السلطة الدينية بالسياسية
- 2- السلطة الدينية والسياسية بدت ضرورة لازمة في استمرارية الوجود في التشكيلة الاجتماعية وبنية الحياة الطبيعية من خلال الانقياد والتاثر والقبول .



- 3- هناك وحدة شاملة تجمع كل الاطراف في ظل سلطة عليا قوامها الدين لانقاش معها .
- 4-السلطة الاجتماعية جزء من النسيج الاجتماعي والعقائدي متواشجة مع الفكر الطقسي .
- 5- ان تظهر السلطة الاقتصادية بني على اساس عقلي من توزيع الاشكال ضمن بنية الاناء والتلاعب باحجام المساحات الموزع عليها ، في ادق التفاصيل والسلسلة الاقتصادية واعتمادية كل جزء على الاخر وصولا الى حيازة السلطة الاقتصادية في اعلى جزء .
- 6-يتضح ان قوام السلطة السياسية المرتبطة بالسلطة الدينية للالهة والملك معتمدة على القوة في استيعاب وسحب كل الموجودات نحوها .

**ثالثا-التوصيات :** ضرورة توجيه دراسي الفنون على الدراسات التي تتناول منجزات الفن العراقي القديم بدراستها في ضوء المفاهيم المختلفة كونها تعد ارضية خصب ومجال واسع .

#### رابعا-المقترحات

تناص خطاب السلطة بين الادب والفن التشكيلي العراقي القديم .

#### المراجع : References

- ابو خاص، جودة محمد ابراهيم (2017). المنظور الفلسفي للسلطة عند ميشيل فوكو. دراسة في الفلسفة السياسية والاجتماعية (ط1). بيروت: المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات.
- الاسود، صادق (1990). علم الاجتماع السياسي (اسسه وابعاده). بغداد: مطابع وزارة التعليم العراقية .
- الاعسم ، باسم عبد الامير (2001). مفهوم الشكل والخطاب المسرحي ، المجلة القطرية للفنون ، العدد الاول . بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي . كلية الفنون الجميلة.
- باقر، طه (1986). مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، القسم الاول تاريخ العراق القديم (ط2). بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة .
- التهاوني ، محمد علي الفاروقي (1970). كشف لمصطلحات الفنون . طهران : مكتبة خيام وشركاه.
- الرويلي ، ميجان ، وسعد البارعي (2000). دليل الناقد الادبي ( ط2 ). بيروت : المركز الثقافي العربي .



- سليم، احمد امين (2008). حضارة العراق القديم . الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية .
- الشاهر، شاهر اسماعيل (2017). دراسات في الدولة والسلطة والمواطنة. المانيا-برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.
- الشواف، قاسم (1999). ديوان الاساطير (ط1). بيروت-لبنان: دار الساقى .
- صاحب، زهير (2005). الفنون السومرية (ط1). بغداد: سلسلة عشتار الثقافية اصدار جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين .
- صاحب، زهير (2010). اسطورة الزمن القريب (ط1). بغداد: دار الاصدقاء للطباعة والنشر .
- الطيب، مولود زايد (2007). علم الاجتماع السياسي . بنغازي: منشورات جامعة السابع من ابريل .
- غاليريت ، جون كنيث (1994). تشريح السلطة . ترجمة: عباس حكيم . دمشق: دار المستقبل .
- غدنز، اتوني (2005). علم الاجتماع . ترجمة: فايز الصباغ. بيروت: المنظمة العربية للترجمة .
- فرانكفورت ، هـ، آخرون (1982)، ما قبل الفلسفة (ط3). ترجمة: جبرا ابراهيم جبرا. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
- فريز، جيمس (1971). الغصن الذهبي (ج1). ترجمة: احمد ابو زيد ، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر .
- فوكو (2003). يجب الدفاع عن المجتمع . ترجمة: الزواوي بغورة . بيروت: دار الطليعة .
- فياض ، عامر حسن ومراد، علي عباس (2005). اشكالية السلطة في تاملات العقل الشرقي القديم والاسلامي الوسيط (ط1). بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
- لويدي، سيتون (1980). اثار بلاد الرافدين . ترجمة: سامي سعيد الاحمد . منشورات وزارة الثقافة والاعلام - الجمهورية العراقية. بغداد: دار الرشيد للنشر .
- مجمع اللغة العربية (2004). المعجم الوسيط (ط4). مصر: مكتبة الشروق الدولية .
- هيوود، اندرو (2013). النظرية السياسية مقدمة. ترجمة: لبنى الريدي . القاهرة: المركز القومي للترجمة .
- Margueron, Jena-Claude. (1971). Mesopotamia. London. Barrie and Jenkins.
- See, Lasswell and M. Kaplan (1950). Power and society. a framework for social enquiry, yale univ. press.